كلية التربية النوعية
قسم تكنولوجيا التعليم

" فاعلية نمط تصميم بيئة تدريب إلكترونى فى تنمية كفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين فى مصر وانعكاسات ذلك على نواتج التعلم "

بحث مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة

فى التربية النوعية - تخصص تكنولوجيا التعليم

الباحـــــث

بهـاء الدين السيد عبدالمنعم مقلـد

إشـــــراف

أ.د/ أمينة أحمد حسن

أستاذ أصول التربية

كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

أ.د/ محمد إبراهيم الدسوقى

أستاذ تكنولوجيا التعليم

كلية التربية – جامعة حلوان

د/ محمد عنتر محمد

مدرس تكنولوجيا التعليم

كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

٢٠١٩

جامعة: عين شمس كلية: التربية التخصص: تكنولوجيا التعليم تاريخ مناقشة الرسالة: ٢٠١٩/٧/٢٥

النوعية

عدد صفحات الرسالة:

اسم الباحث: بهاء الدين عبدالمنعم مقلد الدرجة العلمية: دكتوراه

بحث بعنوان

فاعلية نمط تصميم بيئة تدريب إلكترونى فى تنمية كفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين فى مصر وانعكاسات ذلك على نواتج التعلم

مستخلص البحث

استهدف البحث الحالى دراسة فاعلية نمط تصميم بيئة تدريب إلكترونى فى تنمية كفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين فى مصر وانعكاسات ذلك على نواتج التعلم، وقد تكونت عينة البحث من ٨٠ معلم ومعلمة من المعلمين بمدارس محافظة المنوفية المرشحة للاعتماد من قبل الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين، كما تم اختيار عينة قوامها (٤٠) تلميذاً من تلاميذ هؤلاء المعلمين، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، وقد اعتمد البحث على المنهج التجريبى لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة؛ وذلك للكشف عن أثر نمطى بيئة التدريب الالكترونى المقترحة (كمتغير مستقل) فى تنمية كفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين، ومستوى الرضا لديهم عن التدريب المقدم لهم من خلال بيئة التدريب، ونواتج تعلم التلاميذ (كمتغيرات تابعة) ، ولاستقصاء أهداف البحث قام الباحث بإعداد مجموعة من الأدوات هى: قائمة بكفايات الجودة الشاملة اللازمة للمعلمين، اختبار تحصيلى معرفى، بطاقة ملاحظة لمهارت الجودة، مقياس مستوى الرضا لدى المعلمين، اختبار تحصيلى لتلاميذ كل مجموعة، وتم تطبيق تلك الأدوات على عينة البحث، وتم رصد وتسجيل البيانات، وتحليلها، ومعالجتها إحصائياً.

وقد أسفرت نتائج البحث عن :

- نمط بيئات التدريب الالكترونى القائمة على الانفوجرافيك التعليمى أكثر فاعلية من نمط بيئات التدريب عبر المواقع الالكترونية فى تنمية الجوانب المعرفية والجوانب المهارية المرتبطة بكفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين، وزيادة معدل مستوى الرضا لديهم عن التدريب المقدم لهم من خلال ذلك النمط.
- انتقال أثر تدريب المعلمين القائم على الانفوجرافيك التعليمى على تلاميذهم وانعكاس ذلك على نواتج تعلمهم.

وفى ضوء النتائج يوصى الباحث :

توظيف بيئات التدريب الالكترونى القائمة على الانفوجرافيك فى برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، والاستفادة من النظريات والأبحاث التي أجريت فى مجال تصميم بيئات التدريب الالكترونى، لمعرفة أفضل أساليب التصميم وفقًا لطبيعة مادة التعلم و خصائص الفئة المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: بيئات التدريب الالكترونى– الجودة الشاملة فى التعليم– نواتج التعلم

قائمة المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

الاية القرآنية

الشكر والتقدير

الإهداء

المستخلص العربى

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

الفصل الأول: مشكلة البحث والخطة العامة لدراستهتا

مقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

فروض البحث

حدود البحث

متغيرات البحث

عينة البحث

أدوات البحث

منهج البحث والتصميم التجريبى

إجراءات البحث

مصطلحات البحث

الفصل الثانى: بيئات التدريب الالكترونى والجودة الشاملة فى التعليم

المحور الأول: الجودة الشاملة فى التعليم

المحور الثانى: التصميم التعليمى وبيئات التدريب الالكترونى

المحور الثالث: نواتج التعلم

الفصل الثالث: إجراءات التجربة وأدواتها

منهجية البحث

إعداد قائمة كفايات الجودة الشاملة

التصميم والتطوير لبيئة التدريب الالكترونى

إجراء التجربة الاستطلاعية للبحث

إجراء تجربة البحث

الفصل الرابع: نتائج البحث وتفسيرها

نتائج البحث ومناقشتها

تفسير نتائج البحث

التوصيات والمقترحات

قائمة المراجع

قائمة الملاحـــق

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الانجليزية

المستخلص الأجنبى

(هـ)

قائمة الجداول

م	الجدول	الصفحة
١.	التصميم التجريبى للبحث	
٢.	معايير الجودة الشاملة للهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد بمصر	
٣.	المحاور الرئيسية لبطاقة الملاحظة	
٤.	معامل الثبات الكلى باستخدام التجزئة النصفية لمقياس الرضا	
٥.	التحقق من تجانس المجموعتين التجريبيتين	
٦.	التحقق من تجانس مجموعات تلاميذ معلمين المجموعتين التجريبيتين	
٧.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين القبلى والبعدى لدرجات المجموعة التجريبية الأولى لاختبار التحصيل	
٨.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين القبلى والبعدى لدرجات المجموعة التجريبية الثانية لاختبار التحصيل	
٩.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين لدرجات المجموعتين التجريبيتين فى اختبار التحصيل	
١٠.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين القبلى والبعدى لدرجات المجموعة التجريبية الأولى لبطاقة الملاحظة	
١١.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين القبلى والبعدى لدرجات المجموعة التجريبية الثانية لبطاقة الملاحظة	
١٢.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين لدرجات المجموعتين التجريبيتين فى بطاقة الملاحظة	
١٣.	نتائج اختبار "ت"للمقارنة بين المتوسطين لدرجات المجموعتين التجريبيتين فى مقياس الرضا	
١٤.	قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ معلمين المجموعتين التجريبيتين في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفى	
١٥.	قيمة " معامل ارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ علي اختبار التحصيل المعرفي ودرجات معلميهم علي اختبار التحصيل المعرفي لكفايات الجودة الشاملة	

قائمة الأشكال

م	الشكل	الصفحة
١.	نموذج محمد ابراهيم الدسوقى لتصميم بيئات التعليم الالكترونى	
٢.	أنماط وأساليب التدريب الالكترونى لريهام الغول	
٣.	أنماط التفاعل فى بيئات التعليم والتدريب الالكترونى لأندرسون	
٤.	أنماط التفاعل فى بيئات التعليم والتدريب الالكترونى القائم على الويب ٢.٠	
٥.	أهم خدمات الجيل الثالث للويب	
٦.	نموذج محمد ابراهيم الدسوقى لتصميم بيئات التعليم الالكترونى ٢٠١٠	
٧.	نموذج لاستبانة الالكترونية لتحديد المتطلبات المدخلية للمتدربين	
٨.	الأنشطة التدريبية ببيئة التدريب عبر الموقع الالكترونى	
٩.	الأنشطة التدريبية ببيئة التدريب القائمة على الانفوجرافيك	
١٠.	واجهة التفاعل ببيئة التدريب الالكترونى	
١١.	الصفحة الرئيسية لواجهة التفاعل باالموقع الالكترونى	
١٢.	الأهداف العامة والاجرائية لبيئة التدريب	
١٣.	الموضوعات الرئيسية للمحتوى التدريبى بالموقع الالكترونى	
١٤.	تسجيل بيانات المتدرب للدخول لالاختبار	
١٥.	تعليمات الاختبار	

م	الشكل	الصفحة
١٦.	عرض فقرات الاختبار	
١٧.	وسائل التواصل داخل بيئة التدريب الالكترونى	
١٨.	التسجيل للدخول للبرنامج التدريبى	
١٩.	مقدمة البرنامج التدريبى	
٢٠.	الابحار داخل البرنامج التدريبى	
٢١.	نموذج للنشاط الخاص بأحد المجالات الرئيسية	
٢٢.	مقدمة الدخول لبيئة التدريب الالكترونى	
٢٣.	المعالجتين التجريبيتين لبيئة التدريب الالكترونى	
٢٤.	درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى للاختبار التحصيلى	
٢٥.	درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية للاختبار التحصيلى	
٢٦.	درجات المجموعتين التجريبيتين للاختبار التحصيلى	
٢٧.	درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى لبطاقة الملاحظة	
٢٨.	درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية لبطاقة الملاحظة	
٢٩.	درجات المجموعتين التجريبيتين لبطاقة الملاحظة	
٣٠.	درجات المجموعتين التجريبيتين لمقياس الرضا	
٣١.	متوسط درجات تلاميذ معلمين المجموعة التجريبية الأولي و المجموعة التجريبية الثانية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفى	

الفصل الأول

مشكلة البحث والخطة العامة لدراستها

مقدمة

لقد شهد بداية القرن الحادي والعشرين جهودًا متواصلة من أجل الارتقاء بمستوى جودة العملية التعليمية في المدارس والجامعات، وامتدت هذه الجهود رأسيًا لتشمل جودة تعلم الفرد منذ التحاقه برياض الأطفال وحتى بلوغه نهاية السلم التعليمي بالدرجة الجامعية وما بعدها، كما امتدت هذه الجهود أفقيًا لتشمل جودة جميع عناصر العملية التعليمية بدءاً من المبنى الدراسي ومرافقه، والمناهج الدراسية وتحديثها، ومستحدثات تقنيات التعليم وتطويرها، والمعلم وبرامج إعداده وتدريبه، وإدارة العملية التعليمية وإصلاحها.

وتعرف الجودة الشاملة فى التعليم بأنها " مجموعة من السمات أوالخصائص التى تعبر بدقة عن جوهر وشمولية التربية وحالتها بما فى ذلك كل أبعادها ، مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة وكذلك التفاعلات المتواصلة التى تؤدى إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للجميع " . (حسن البيلاوى، رشدى طعيمة، سعيد سليمان، عبدالرحمن النقيب، ٢٠٠٦،٢١) *

ويشير أحمد الشافعي والسيد محمد (٢٠٠٣، ٧٩) إلى أن الجودة في مجال التعليم عبارة عن " قدرة الإدارات التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على أداء أعمالها بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكنهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقاً لما تم تحديده من أهداف ومواصفات لهؤلاء الخريجين .

وفى هذا السياق فقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث العلمية مثل دراسة صالح عليمات(٢٠٠٤، ١٢٨)، ودراسة رافدة الحريرى (٢٠٠٧،٢٣)، ودراسة كوثر بلجون (٢٠٠٨) ودراسة سناء عماشة (٢٠٠٧)، ودراسة فاطمة على السعيد جمعة (٢٠١٠)، ودراسة السيد محمد ناس(٢٠١٠)، ودراسة Omoregie(2008)ودراسة Lomas & Nicholls(2005)، على أهمية تحقيق معايير الجودة الشاملة فى التعليم للارتقاء بالمنظومة التعليمية، كما أكدت على ضرورة توظيف المستحدثات التكنولوجية فى تحقيق الجودة فى التعليم .

وقد سعت منظمات التعليم العالمية لتطبيق الجودة الشاملة داخل مؤسساتها التعليمية؛ لتحسين مخرجات التعليم لديها، وتحقيق الأهداف التعليمية التى تسعى إليها، ولم تكن مصر بعيدة عن هذا المضمار، حيث أنشئت الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد (NAQAA) بالقانون رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٦ برئاسة الجمهورية، والتى تعد إحدى الركائز الرئيسية للخطة القومية لإصلاح التعليم في مصر، وذلك باعتبارها الجهة المسئولة عن نشر ثقافة الجودة في المؤسسات التعليمية والمجتمع، وعن تنمية المعايير القومية التي تتواكب مع المعايير القياسية الدولية لإعادة هيكلة المؤسسات التعليمية وتحسين جودة عملياتها ومخرجاتها على النحو الذي يؤدى إلى كسب ثقة المجتمع فيها، وزيادة قدراتها التنافسية محلياً ودولياً، وخدمة أغراض التنمية المستدامة في مصر.(مجدى قاسم، ٢٠٠٩)

وفى هذا الإطار فقد أكدت نتائج دراسات عديدة على المستوى العالمى والمحلى وجود علاقة بين الجودة الشاملة فى التعليم وتطوير الأداء المهنى للمعلمين وإكسابهم مهارات استخدام تقنيات التعليم والتدريب الالكترونى، وتقويم المتعلمين، وإنتاج المواد التعليمية باعتبارها تشكل أحد أهم معايير التواصل، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين . (حنان رضوان، ٢٠٠٩)

كما أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة بشرى العنزى (٢٠٠٧) ودراسة عادل الغامدى(٢٠٠٩) ودراسة محمد فيصل(٢٠٠٩) ودراسة (Russel, 2009) ودراسة فيصل الفايز(٢٠١٠) ودراسة فاطمة أبو عبده(٢٠١١) على ضرورة تطوير كفايات المعلم من أجل الوصول لجودة أدائه وتميزه، فى ضوء معايير الجودة الشاملة فى التعليم، بالإضافة إلى ضرورة إجراء مراجعة تقويمية شاملة لبرامج إعداد المعلم فى المهارات والكفايات التخصصية، والعمل على تطويرها فى جميع النواحى وفى مقدمتها كفايات الجودة الشاملة فى التعليم، كما أكدت على أن الاتجاه نحو تطبيق الجودة الشاملة فى العملية التعليمية جعل من المعلم أحد العناصر الفاعلة فى تحقيق متطلباتها، وضمان جودتها، كما أكدت الدراسات على أن هناك العديد من المعوقات التى قد تحول دون تحقيق معايير الجودة فى أداء المعلم مثل نظم التدريب التقليدية التى لا تحقق التفاعل ولا تتناسب مع التطورات العالمية والثورة المعرفية والتكنولوجية، بالإضافة إلى ضعف التواصل المستمر بين المدربين والمتدربين .

وفى هذا السياق فقد أكدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٠، ٢٨)، على أن التنمية المهنية وتدريب المعّلمين أثناء الخدمة، ينبغي أن يصبح إلزامياً حتى يستطيع

مواكبة التغيرات والتجديدات السريعة التي تشهدها هذه العلوم، وأن يستخدم تكنولوجيا الاتصال الملائمة وأساليب التعليم عن بعد، حتى يتمكن المعلمين من مواصلة تدريبهم فى أثناء ممارسة عملهم .

كما أكد فهيم مصطفى(٢٠٠٠، ٢٥٩) على أن تبدل دور المعلم أصبح يركز على اكساب الطلاب مهارات التعامل مع أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات البحث والتعلم الذاتي عبر الانترنت، ويتطلب هذا الدور الجديد للمعلم منه التعرف على البيئة التعليمية الالكترونية وتحليلها والتعرف على خصائصها.

بينما يشير عبد الله العامري(٢٠٠٨، ٢١٩) أن أدوار المعلم في عصر التعلم الالكتروني تتعدد لتشمل عدة مجالات واسعة تتمثل في تصميم التعليم، توظيف التكنولوجيا، تشجيع تفاعل الطلاب، تطوير التعلم الذاتي للطلاب.

كما يؤكد عماد وهبه(٢٠١١ : ٢٤٩)أن التنمية المهنية للمعلم لم تكن بمنأى عن تأثيرات عصر المعلومات، حيث تأثرت هذه التنمية من حيث مضمونها وأسلوب تقديمها، بل وزمان ومكان ووسائل تقديمها للمعلم، فأصبحت متاحة للمعلم في كل وقت وفي كل مكان يتواجد به، ويستطيع أن يستخدم فيه إحدى وسائل الاتصالات والمعلومات المتاحة، وكان من نتائج هذا التأثير على التنمية المهنية للمعلم ظهور نظام جديد لتدريب المعلم ورفع مستوى كفاءته المهنية وهو نظام التدريب الالكترونى للمعلم .

وتقوم فلسفة التدريب الإلكتروني للمعلم على أساس توفير التدريب لكل معلم راغب فيه، والاهتمام بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتاحة حاليا كالانترنت والوسائط الفائقة المختلفة في توفير فرص التدريب لجميع المعلمين، أو من يرغب منهم في التدريب بغض النظر عن العمر أو مكان الإقامة أو الظروف الاقتصادية.

ويعد التدريب الالكترونى أحد أهم إفرازات تكنولوجيا التعليم، والذى كان له عظيم الأثر فى تنمية كثير من المهارات للمتدربين، وإحداث التغييرات المناسبة والمطلوبة فى سلوكهم، نظراً لما يقدمه من بيئات تدريبية متكاملة تساعد فى تقديم كوادر بشرية تملك من الكفاءة والخبرة ما يجعلها تصل إلى مستوى الاتقان المطلوب فى مجال العمل الذى يقوم به المتدرب، وخاصةً إذا ما تم إعداد هذه البيئات التدريبية وفقاً للمعايير العلمية والتربوية والفنية؛ مما يجعلها اكثر فاعلية وأكثر قدرة على تحفيز المتدرب للتعلم وجعله أكثر تفاعلاً مع المادة المعروضة .

ويمثل التدريب الإلكتروني أهمية بالغة في هذا العصر، فقد أشار كل من Nicholson, P (2010)، ومركز التدريب الإلكتروني العالمي Global e-Training) (Center,2011,5إلى أنه يمثل مستقبل عملية التدريب نظراً لما يتمتع به من خصائص جعلته مطلبا ضروريا للعديد من المستويات خاصة أثناء الخدمة، حيث يساهم في التغلب على الكثير من المشكلات أهمها نقص الإمكانات المادية والبشرية المتعلقة بتنفيذ البرامج التدريبية، كما يساعد فى التغلب على مشكلة التباعد الجغرافي وبعد المسافة بين المتدربين ومكان التدريب،إضافة إلى استخدام وتوظيف العديد من الوسائط أثناء التدريب .

وفى هذا السياق يشير (Muench(2004:179 إلى أن التدريب الإلكتروني هو عبارة عن تدريب بديل موجه ذاتياً، حيث يجعل المتدرب مسئولاً عن تدريبه ونموه العلمي أثناء الخدمة، بينما يرى أكرم على(٢٠٠٩، ١٠٥٣) على أنه نظام تدريبي يهدف إلى تقديم المحتوى التدريبي من خلال أساليب تدريب إلكترونية متنوعة توظف فيها كافة موارد وإمكانات الإنترنت، من أجل تحقيق بيئة تدريبية فعالة .

كما يؤكد السعيد عبد الرازق(٢٠١٢) بأنه نظام تدريب نشط Active Training غير تقليدي يعتمد على استخدام مواقع شبكة الإنترنت لتوصيل المعلومات للمتدرب والاستفادة من العملية التدريبية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع التدريب ودون وجود المدرب والمتدربين في نفس الحيز المكاني مع تحقيق التفاعل ثلاثي الإبعاد(المحتوى التدريبي الرقمي –المتدربين – المدرب والمتدربين) وإدارة العملية التدريبية بأسرع وقت وأقل تكلفة .

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث العلمية على أهمية التدريب الالكترونى مثل دراسة عبد الرحمن توفيق (٢٠٠٧، ٥٣) و (Robert, S & James, K, 2006) ودراسة حسن جامع(٢٠٠٩، ٢٨٩) ودراسة السيد عبدالمولى أبوخطوة(٢٠١٣) ودراسة ريهام الغول(٢٠١٢) ودراسة ايمان عبد الله (٢٠١٢) ودراسة أحمد عبد المعطى وأحمد زراع (٢٠١٢) ودراسة ريما الجرف (٢٠١٣، ١٢) ودراسة هبة الله حسن (٢٠١٧) واتفقت جميعها على أن التدريب الالكترونى هو الحل الأمثل للتغلب على مشكلات التدريب التقليدى، من حيث التكلفة المادية، ومراعاة الظروف الزمانية والمكانية للمتدربين، وتنوع المناهج والمقررات التدريبية، بالإضافة إلى مقدار التعلم وكم ونوع وشكل المحتوى التدريبي الذى يفوق بمراحل ما يتم اكتسابه في التدريب التقليدي إلى جانب انخفاض الوقت التدريبي الذي يرجع إلى تحسن المحتوى التدريبي

الإلكتروني وقدرة المتدربين على اختيار معارفهم وتخطى بعض أجزاء التدريب، كما اتفقت تلك الدراسات على أن التدريب الالكترونى له فعالية كبيرة فى تنمية الجوانب المعرفية والجوانب الأدائية لدى المتدربين.

كما يؤكد كلا من (Martin & Parker,2010,135) على وجود زيادة قدرها عشرة أضعاف في معدل الالتحاق ببرامج تدريبية من خلال البيئات الالكترونية في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠ بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن أكثر من ٢٠% من المتدربين يسجلون في برنامج تدريبي واحد على الأقل يتم من خلال تلك البيئات على شبكة الانترنت وأن معظم تلك الدورات تعتمد بشكل رئيسي على توظيف أدوات التكنولوجيا الحديثة المتزامنة وغير المتزامنة.

وفى هذا الإطار فقط حظى أيضاً هذا التوجه نحو استخدام بيئات التدريب الالكترونى بتأييد العديد من نظريات التعلم، منها النظرية السلوكية التى ترى أن سلوك المتعلم يمكن تشكيله من خلال مؤثرات من البيئة الخارجية ، ومن ثم فإن التطبيقات التربوية لهذه النظرية تستوجب هيكلة وإنجاز عملية التعلم من خلال أهداف ومخرجات تعليمية محددة ، والتدريب، والممارسة، مع التغذية الراجعة في كل خطوة من خطوات التعلم(أحمد صادق عبد المجيد ، ٢٠١٠)

ويرى (Anderson,& Dron,2011) أنه يمكن استخدام التصميم الذى يعتمد على النظرية السلوكية المعرفية Cognitive–Behaviorist ليساعد المتعلم على اتخاذ مسار موجه نحو هدف محدد، والعمل على تحفيز اهتمام المتعلمين، ويمكن تطبيق نماذج السلوكية المعرفية فى التعليم والتدريب عن بعد من خلال تقنيات الاتصال والانترنت، وتقنيات الجوال التى أصبحت متاحة فى جميع أنحاء العالم .

وأيدت هذا التوجه أيضاً النظرية البنائية الاجتماعية Social Constructivism Theory التى ترى أن المعرفة يتم بنائها إجتماعياً وأن دمج المتدربين فى مجتمع المعرفة يؤدى إلى الاندماج الاجتماعى وبناء معلومات جديدة من خلال التفاعلات الاجتماعية بينهم؛ مما يؤدى إلى تعميق الفهم عند كل متعلم على حدة وهذا ما يمكن أن تحققه تقنيات التعلم الحديثة من خلال ما تقدمه من أدوات للتواصل الاجتماعى، ومنتديات الحوار والنقاش، وأدوات وتطبيقات تحقق التواصل والتفاعل . (Wang, L & Others,2011)

كما قدمت النظرية الاتصالية Connective Theory دعماً متميزاً للتعليم والتدريب الالكترونى؛ بتأكيدها على أن جزء من التعلم يحدث خارج المتعلم فى بعض الأدوات والتطبيقات غير البشرية مثل الكمبيوتر، أو المواقع الالكترونية، أو قواعد البيانات (Siemns,2010).

كما ترتكز النظرية الاتصالية على أن المتدربين يتدربون على كيف يبحثون عن المعلومات، وينقحونها، ويحللونها، ويركبونها للحصول على المعرفة؛ لذلك فهى تمثل تحولاً نحو التدريب المتمركز حول المتدرب، فهى تحقق مركزية المتدرب فى إدارة وتشكيل عملية تدريبه، وهو ما يتفق بصفة عامة مع سياق خصائص الجيل الثانى للويب Web 2.0 ، كما تشير النظرية الاتصالية إلى أن تعدد مصادر المعرفة وأنماطها عبر الويب، وإدراك العلاقات فيما بينهم يحدث من خلال التفاعل بين مجموعات المتعلمين القائمة بالخدمات المختلفة لشبكة الويب ، والتى تكون بمثابة (شبكة بشرية متفاعلة) ، وأن عملية التعلم هى الربط والاتصال والتفاعل والإبحار عبر تلك الشبكات البشرية. (ابراهيم الفار،٢٠١٢ ، ٦٤٩)

وبناءً على ما تقدم فقد أصبح المجتمع في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في عملية إعداد المعلم وتدريبه وهي عملية لا تقتصر على الإعداد قبل الخدمة، وانما تمتد إلى التنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة، بشكل يتواكب مع الكفايات الخاصة للمعلم في العصر الرقمي.

وفى هذا السياق فقد لاحظ الباحث من خلال عمله كمراجع خارجى بالهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد ومقدم للدعم الفنى للمعلمين بالمدارس المرشحة للاعتماد من قبل الهيئة، وجود قصور لدى المعلمين فى مستوى تمكنهم من كفايات الجودة الشاملة، والذى كشفت عنه نتائج بطاقات التقييم التى أعدتها الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد لتقييم الأداء التدريسى للمعلم ومدى إلمامه بكفايات الجودة الشاملة، والتى أكدت على أن أكثر من ٩٠% من المعلمين لديهم قصور فى الالمام بكفايات الجودة والتى انعكست بدورها على الممارسات الفعلية التى من المفترض أن يؤديها المعلم، وقد أعزى الباحث هذه النتائج إلى قصور البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين فى هذا الشأن والتى لا تتعدى بعض الإرشادات والتوجيهات اللفظية أو المكتوبة فى كثير من الأحيان، أو بعض الشروحات المقدمة ببرامج العروض التقديمية Power Point، والاقتصار على المحاضرات التقليدية فى قاعات التدريب التقليدية ، وما قد يشوبها من ملل فى أسلوب العرض ، والتى يعزف عنها الكثير من المعلمين ؛ نظراً لتقديم التدريب فى وقت اليوم الدراسى، وقيام المعلم بعمله الوظيفى أثناء التدريب، بالإضافة إلى سوء المناخ التدريبى، من حيث عدم توافر قاعات تدريبية مجهزة، وعدم توافر الموارد المادية والبشرية.

وفى ضوء ما سبق، واستناداً لنتائج الدراسات السابقة مثل دراسة حنان رضوان(٢٠٠٩) ودراسة (Gasaymeh, 2009) ودراسة (Latchem & Jung, 2010) ودراسة السيد أبوخطوة (٢٠١٣) ودراسة محمد عبدالله (٢٠١٥) التى أكدت على ضرورة التدريب المستمر، والتنمية المهنية للمعلمين، طوال حياتهم المهنية، وتنمية مهاراتهم، وتصميم المساقات الالكترونية التفاعلية ، والتى تناسب احتياجاتهم، وظروف عملهم، واستناداً أيضاً إلى الدراسات المتعلقة بدور المعلم فى تحقيق الجودة الشاملة مثل دراسة عبداللطيف العارفه و أحمد عبدالله (٢٠٠٧) ودراسة بشرى العنزى (٢٠٠٧) التى أكدت على وجود العديد من المعوقات المتعلقة بتنمية كفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين، والتى من أبرزها:

أ- عزوف المعلمين عن التدريب التقليدى.

ب-وعدم قدرة المعلمين على التواصل والتفاعل الجيد من خلال استخدام التقنيات الحديثة.

جـ- ضعف إلمام المعلمين بأدوات التقويم وأساليبه الحديثة.

د- ضعف الإلمام بمهارات التواصل والاتصال الفعّال مع المدربين والمتدربين من جهه وبين المتدربين وبعضهم من جهة أخرى.

هـ- ظهور حاجة ملحة للتنمية المهنية فى مجال كفايات الجودة الشاملة فى التعليم.

و- وسعى النظام التعليمى فى مصر للأخذ بنظام الجودة الشاملة كمدخل لإصلاح التعليم، وتدريب المعلمين على المفاهيم التى تؤهلهم فى تحقيق الجودة فى المؤسسات التعليمية.

وفى ظل ضعف التدريب التقليدى عن الوفاء بمتطلبات التنمية المهنية للمعلمين فى مجال كفايات الجودة الشاملة؛ يرى الباحث أن بيئات التدريب الالكترونى قد تكون الحل الأمثل لحل تلك المشكلات لما لها من مميزات وأدوات تساعد على اكتساب المعرفة، وتفى بمتابعة التطورات الحاصلة فى مجال تنمية كفايات الجودة الشاملة لدى المعلمين ؛ وهو ما دفع الباحث إلى تقديم بيئة تدريب الكترونية قد تساعد فى اكساب المعلمين كفايات الجودة الشاملة، عن طريق استخدام الآليات والوسائل التكنولوجية المختلفة فى تقديم محتوى الكترونى يساعد على تحفيز إمكانات الإبداع، والاستفسار والتحليل، وحثهم على الاستقلالية فى اختيارهم، وطرحهم للآراء والأفكار والنقد الذاتى فى عملية التدريب .